صرخة من القاع

الكاتبة نور الحياة

تصميم غلاف بتردد عادل

مملكة همسات للروايات الرومانسية الشرقية

مذنبة دون ذنب..
سوى إنني رفضت القهر..
فقد حييت به كل العمر..
فلم أرد أن أورثه بالفرض..
فاتخذت قراري الصعب..
في لحظة أفقدتني
كل ما تبقى لدىَ من صبر..
جورٍ تجرعته طيلة الدهر..
متحملة مرارة..
سأندم عليها حتى الموت..
راجية الا تحيا ماساتي
اي انثى بلا سند أو نصير..

تصدر عن مملكة همسات للروايات الرومانسية

رواية

صرخة من القاع

الكاتبة

نور الحياة

مملكة همسات للروايات الرومانسية الشرقية

فريق العمل

تصميم: بيرو عادل

تدقيق: أسماء كامل

تحرير النص

نور الحياة

تصدر عن مملكة همسات للروايات الرومانسية

صرخة من القاع

خاطرة

تصميم نور عادل

كانت فتاة بعمر الزهور
تحلم بالحب كما يقولون..
وفاجئتها الحياة بما لا
يقبله مجنون ..
والمطلوب تتحمل وتصبر..
لمتى؟ لا يحددون ..
فجنوا عليها وجنت هي على
باقي ما فى النفوس..

المكتبة نور الحياة

صرخة من القاع

تصميم يزيد عادل

بهذه الحكاية لا يوجد تبرير للقسوة أو لارتكاب جريمة تنكرها الإنسانية،لكن لكل حكاية طرفين ومهما كانت بشاعة الوضع الذي نجد أنفسنا به فهناك بذور قسوة لو تداركناها ما وصل بنا الحال لنسمع عن تلك الكوارث الحياتية التي تهدد مجتمعاتنا..

نور الحياة

الكتبة نور الحياة

تصميم نور عادل

أصوات صياح تداخلت مع صوت دعوات باسمي أعرفهم ولكن لا أستطيع أن أرفع عيني نحوهم..

لا أريد فقلبي يرفض رؤيتهم..صمت فرضته هيبة المكان ثم كلمات متراصة تُبهر الأذن لترتيبها عجز عقلي عن استيعابها لم يصله منها سوى بعضها متمثلة بجملة"تستحق أقصى العقوبات"لتكون مثال وعبرة لغيرها..

أنا مثال!!بوضعي هذا!!أين كانوا عندما كنت أطلب منهم النظر لي ورحمتي؟؟

لم يرفعوا أعينهم نحوي للحظة،لم

يرحموني..بل أوصلوني بأيديهم لتلك اللحظة والآن أنا المخطئة..أنا المجرمة!!

سمعت صوت ينادي اسمي ثم رفعت عيني لأرى المحامي يطالب بعرضي على طبيب نفسي تداخلت كلماته مع صوت امرأة أعرفها من وسط ألف صوت..صوت عُكر حياتي وجعلني أتألم وأُقتل في اليوم مائة مرة..رفعت عيني نحوها فوجدتها تدعي:

"ربنا ينتقم منكِ يا قادرة"

عدة ضربات بمطرقة القاضي يحذرها من الحديث جعلتها تتوقف،أبعدت عيني عنها فقلبي تغلب على سكونه فورة الغضب ولو أطلقت يداي لقبضت على عنقها وأخرجت روحها وكأن القدر يأبى ألا يزيد من وجعي لتتلاقى عيناي بتلك العينين المتهاونتين وبنفس نظرة الضعف والزجر لا يتغيران بهما فاختنقت الكلمات بروحي رغم رغبتي بالصراخ وقبل أن أتغلب على مرارتي وأفعلها سمعت القاضي يعاود سؤالي:

"أتريدين قول شيء يا ياسمين؟"

"ماذا ستقول الفاسقة؟"

مجدداً ذلك الصوت!هي من كان يجب أن تُقتل..هي وذلك الحيوان

ضحية ويرد عادل

بجوارها..هي من كانت يجب أن ترتاح منها البشرية..لكن ليس بمفردها تلك العينين أيضاً كانا يجب أن يموتا عقاباً على تخاذلهما وهجرهما لي..

لكن ليس لوحدهما فهناك شخص آخر كان يجب أن يقف معي خلف القضبان فلست المذنبة الوحيدة بل أنا ضحية ضعيفة خائرة القوى..

"أنا ضحية"كررتها بصوت منخفض وصل سمع القاضي ضعيفاً فسألني:"ماذا تقولين يا ياسمين..ارفعي صوتك"

"أنا ضحية"أعدتها بصوت أعلي بصرخة:"أنا ضحية..من يجب أن يوضع هنا هو هؤلاء وليس أنا..أنا ضحية يا سيادة القاضي"

أمسكت القضبان أردف بصوت متعب:"لقد كنت بريئة طفلة تحلم بحب الأفلام..ذلك الحب البريء..نظرة..همسة..لمسة..قبلة ولكنني لم أجد شيء من هذا يا سيادة القاضي..أخذوني من الدار للنار"

صمت لثانية اتنفس بعمق ثم تابعت:

"كنت فتاة أنهيت دراستي بالإعدادية لتوي تبلغ من الجمال ما يجعلها محط الأنظار بشرتي بيضاء وكأني لا أشرب إلا اللبن ببياضه حتى ظنوا إني سرقت

ضحية ظروف عادل

لونه والشعر أسود يطير مع نسمات الريح حتى أجبروني مبكراً على تغطيته والعيون خضراء كزرعٍ أينع وجاء أوانه لذلك لم يكن غريباً أن يطلبني الخُطاب لكن عندما أخبروني أن فاضل ابن عم عويس يطلبني للزواج حاولت الرفض فمازلت صغيرة وأرغب بإكمال تعليمي وكانت الصفعة رد أبي وهو يقول بغلظته المعتادة فهو فلاح لم يحظ بأي قدر من التعليم:

"ليس عندنا فتيات يرفضن الزواج..زواجك بعد شهرين وإن سمعت لكِ صوت سأقطع لسانكِ"

كانت كلماته إنذار بعذاب قادم أرعبني فلم يتحدث معي أو يفهمني بل ترك أمي تدلو بنصائحها الحزينة وهي تقول بحدتها:

"نحن على باب الله يا ابنتي واحمدي الله أن أبيكِ وافق على إكمالكِ لتعليمكِ حتى الآن وفاضل لديه مهنة تؤكله الشهد"

وهكذا انتهى الحديث فى كلمتين لا أكثر وتعاملت مع الأمر ووافقت أم جُبرت لم يعد يفرق شيء..فالاثنين واحد والنتيجة إنني سأتزوج فاضل النُقاش دون إبداء اعتراض ونسيت أمر

أحلامي بل طبقتها على فاضل،ورغم هيئته الخشنة التي لا تشبه الفارس إلا أني تغاضيت عن كل شيء وظننته حبيبي الذي سيسكنني بقصر أحلامي والذي لم يكن سوى شقة صغيرة من غرفتين فلا يهم فآمالي لم تكن عن سكن بل عن حياة يسكنها الحب..

فالمهم إنني سأصبح ملكة لمملكة صغيرة سوف أأثثها معه وعندما أرزق بفتاة لن أفعل ما أقدم عليه والداي بل سأكون حامية لها من كل ضيق وذل ثم فكرت بعقلي أن والدي كان معذور بتزويجي فالمال شحيح ويحتاج أن يزيح عن كاهله هم إطعام فم فيكفيه أربعة آخرين،وهكذا مضت الأيام حتى أتى الزواج الذي لم يكن زواجاً بل كان مجرد ورقة عرفية حتى أبلغ سني القانوني..

تزوجت بورقة وعكس ما يأتي بالتلفاز لم يكن من خلف أسرتي فالموقع هو أبي!باعني بورقة لا تثبت شيء لكنهم اكتفوا بإشهار الزواج فهو الأهم بعرفهم!!ومع عدم راحتي لذلك الوضع تابعت صمتي وحاولت الشعور بالفرحة وتوسمت بفاضل أن يملك من اسمه الكثير ولكنه كان العكس"

صرخة من الشارع 1

هوس الحب

محمد يوسف عادل

هوس الحب

مكتبة نور الحياة

تصميم نيرو حادل

تنهيدة مريرة فارقت فمي وأنا أتذكر ليلة العرس المفترض إنها ليلة العمر ثم استطردت:

"بليلة عرسنا منحني صدمة العمر واكتشفته،فزوجي الغير فاضل لم يراعِ صغر سني بل أراد أن يذبح القطة كما نصحته الوالدة وكانت القطة أنا..وكانت أولى كلماته المحبة هو اشمئزازه من وجعي بزفرة مستاءة:

"لا تتصنعي الوجع وهيا انهضي لتحضري طعامي"

ونهضت وحضرت له طعامه كما أصبحت العادة،لا يهم ألمي أو وجعي أو رغبتي

بأن أتعامل كإنسانة كحبيبة فكلها أوهام فأنا لم أرق حتى لبهيمة بالبيت!!

كنت أنزل للبهائم وأراعي بيت والدته وأخدم الجميع دون أن أسمع كلمة شكر واحدة!!أنا ابنة السادسة عشر أهتم بشقتين ومواشي دون أن آكل ولا أجد سوى الضرب!!

أتصدق يا سيادة القاضي أُضرب كل مرة بسبب إنه لا يوجد سبب!!تلك المرأة الجالسة هناك تذرف دموعاً لا تصدقها فبقلبها لا يوجد رحمة لتحزن وتبكي مثل البشر..كانت تراني مسجاة بدمي ولا يهتز لها رمشاً..تخبر ابنها بصوت

نصير يزن عادل

عالي:

"زوجتك إن لم تؤدبها لن تسمع كلمتك"

وابنها للحق مُطيع لأمه فيمسكني من شعري يكاد يقتلعه ثم يربيني بضربات وركلات كأنه بمباراة لكرة القدم يحاول إحراز النجاح بل التفوق ورغم إنه ناجح بإجماع الظروف فهي من طرف واحد إلا أنه يتفنن فى ترك بصمته على جسدي كل مرة بشكل مختلف والمرة التي حاولت بها المقاومة..اشتكى لأبي!!"

رمقت المجرم ببغض وأنا أمسح دمعة

انفلتت مني ثم أعدت النظر للقاضي قائلة:"أتصدق وقاحته وتبجحه وهو يخبر أبي أن يرد إليه حقه!كأن الضرب حق منفرد لسلطانه لا يقبل أن يشاركه به أحد حتى وإن كانت ضربة صغيرة لم تترك به أثراً،ولا بأس إن ترك على جسدي هو آلاف الآثار فما يهتم به هو أن يظل المتفرد الأوحد بلقب صانع الآلام وإن واتتني الجرأة ورغبت بأن أقوم بالدور لبعض الوقت عليه إذن أن يطالب والدي برد إليه حقه ماضغاً كل حقوقي وأتعرف الكارثة بماذا أجابه أبي وهو ينهض صارخاً بي يصفعني بقسوة

"ليس لدينا بنات تمد أيديها على رجالها"

ولتمت تلك البنات..لا بأس فهن بنات والبنات بالمئات فماذا إذا نقص البعض منهن؟لن تنتهي الحياة!!

وحاولت التأقلم..أقسم حاولت فتوقفت عن الشكوى لأمي التي تخبرني أن من حمل حملاً عليه أن يكون على قدره بغض النظر عن أن الحمل قد يكسر أعناقنا!!

وامتنعت عن الاستعانة بأبي حتى لا يبرحني ضرباً هو الأخر فيكفي

نصيحة بزود عادل

زوجي،ولم أعد أجادل بل صمت وأصبحت لا أقول سوى ثلاث كلمات

"نعم..حاضر..تريد شيء"

ولكني لم أعجب مع كل هذا لم يهدأ الوضع أو يرضوا عن أي شيء أفعله..كل ما كنت أسمعه هو مزيج ملطخ بالدماء من الإهانات دون سبب أو جريمة ارتكبتها سوى إنني تزوجت هذا الرجل..نحل جسدي وفترت ابتسامتي ولم تعد تظهر إلا بالمناسبات ولم يسأل عنها أحد إلا بدافع إهانتي لأجلها..ففاضل رجلي الغير فاضل لا يناديني إلا ببومة:

"يا بومة لا أتذكر أني رأيتك تضحكين"

واكتم بداخلي الرد الأليم أن الابتسامة فارقتني منذ دخلت بيتكم وعرفت حياتكم..وتركت صباي وسكنت روحي عجوزاً منحنية الرأس لا ترغب سوى بالمرور من نفق الأوجاع" حتى لا أتلقى على وجهي المسكين صفعة تنسيني الكلام لفترة..

ومرت أيامي ببؤس وكره..نعم كرهته سيدي القاضي وزهدت نفسي وبغضت الحياة التي تجمعنا لكن كان هناك شعاع واحد ينير لي الطريق عشت عليه

برهة من الزمن تغذيه أمي بكلماتها قائلة:

"انجبي لكما طفل وسيتغير كل شيء..الولد سيربيه وسترين كيف سيهتدي لكِ"

ألا يقولون أن الغريق يتمسك بقشة وأنا تمسكت بأمنية ستغير الحال وتجعل الأحلام الوردية التي ماتت بداخلي تحيا من جديد فالإنسان أمل بحياة.."

"حياة"رددتها بقهر وبكاء"حياة أردتها بكل قوتي"

نصيرة بوحادل

تصميم نور عادل

"حياة"رددتها بقهر وبكاء"حياة أردتها بكل قوتي"

أغمضت عيني وتراءى لي وجه باسم كملاك يناديني لأضمه،قبضت على يدي بقوة ثم هززت رأسي لأستعيد عقلي الذي سيضيع إن تركته للذكرى فلابد أن يعرف الجميع من الجاني الحقيقي حتى أرتاح وهي أيضاً سترتاح!

"تأخر حملي وأسمعتني حماتي ما قد يقال في تلك الأوقات..أشعرتني إنني لن أنجب بيوم حتى أصبحت أبكي ليلاً خوفاً من ضياع أملي..حتى جاء ذلك اليوم الذي اكتشفت به حملي كنت

سعيدة لدرجة إنني لم أعد أشعر بشيء من حولي..كنت غارقة بسعادتي ولأول مرة تجاهلت كلمات حماتي السامة لا أعتني بأي شيء مما تقوله فبرحمي الأمل الذي سينهي أسى حياتي..ففاضل سيصبح فاضل حينما يرى طفلنا فالطفل يبدل ويغير الآباء..أليس هكذا أوهمتني أمي؟ ولكني صدقتها فعن نفسي تحول بؤسي ودموعي التي من دون نهاية إلى رغبة بالوجود وهدف أسعى إليه متمثل بجنيني الملاك"

ضربت رأسي بالقضبان وأنا أخبر القاضي:

"كاذبة كانت وحمقاء كنت..صغيرة وبلهاء..لكني لم أعرف بوقتها فبنيت الآحلام وتحملت حياتي على أمل أن يأتي يوم الفرج الكبير"يوم ولادتي"غبية كنت فلم أستنتج أن عدم توقفه عن ضربي وأنا ببطني الكبيرة مؤشر عن أن لا شيء سيتغير لكني كنت متمسكة بقوة بقشتي متجاهلة حديث العقل ولا أفكر سوى بكلمات أمي

"غداً عندما يرى طفلكما ويحمله بين ذراعيه سيرق قلبه لكِ ويعرف قيمتكِ"

أصيل يزن عادل

وجاء اليوم الموعود رغم كل الصعوبات التي لاقيتها لأصله من عدم ذهاب للطبيب لرفض حماتي متحججة بقلة النقود لذلك النزيف الذي تعرضت إليه جراء معاملة زوجي الخشنة لي بالفراش للضرب الذي كنت أتلقاه كل فترة،كل ذلك مر وتناسيته وأبعدته خلف ظهري عندما رأيتها"

أغمضت عيني استحضر صورتها التي لم تغب عن ذهني فاستطردت بصوت مثقل بالحنين:

"كانت ملاك،كتلة صغيرة خشيت لوهلة وأنا أمسكها أن أؤذيها لكن عندما ضممتها لصدري ضاع ألم الولادة والماضي والحاضر وتلاشى الوجود ولم يبق سواها هي أحب الناس لقلبي حياة"

ضربت من جديد رأسي بالقضبان مردفة:

"وتبدلت الدنيا في عيني حين رأيتها،أقسمت أن أسعدها وأحقق لها ما أتمناه..رأيتها بداية لحياة جديدة في عيني وصممت على تسميتها حياة رغم اعتراضات أمه وأمي ولكنها كانت الشيء الوحيد الذي عزمت على تحقيقه"

مسدت وجهي المتعب الذي لم يعرف الراحة منذ ما حدث ثم استطردت بحسرة:

"ولأن أحلامي كانت وردية أكثر من اللازم كان يجب أن تموت كحال كل شيء حلو بالحياة،يومين بعد ولادة حياة عادت دنيتي لمجراها وكأن لا شيء جدْ..حماتي أرادت الخادمة التي أحضرتها كزوجة لابنها غير مهتمة بحاجتي للراحة وبسقوطي مغمي عليّ عندما أتعبتني بروتينها المعتاد من كنس للبهائم ومراعاة للدار ولطفلة لا يتجاوز عمرها بضعة أيام..لكن لا شيء

جعلها تشفق عليّ بل أخبرتني بضيق

"لقد اعتدتِ الدلال حتى لم تعد تصلحي لشيء..كل هذا وأنجبتِ فتاة فماذا كنتِ ستفعلين إن إنجبتِ ولد؟"

بتلك اللحظة كانت صدمة لي وضرب مباشر لآمالي فجاوبتها:

"وأليس من حقي أن أرتاح كالبشر لأنني أنجبت بنت؟ثم ماذا فعلت لقد سقط مغشي عليّ من الإرهاق؟أهذا ذنب تحاسبيني عليه؟"

ويا ليتني قُطع لساني ولم أنطق فقد طالعتني بجمود:

"والله كبرتِ يا بنت ألفت وطلع لكِ

نصير يزبك عادل

صوت؛سنرى ماذا سيقول زوجك عندما يحضر"

ولقد رأيت بعيني ماذا فعل زوجي وهو يخلع حذائه ليضربني به وهو يصرخ بحيوانية:

"تردين على أمي يا ابنة...إن لم تتربي بمنزل أبيكِ سأريكِ وأعلمكِ كيف تجيبين على أمي..أنتِ هنا مجرد خادمة وهي سيدة البيت تأمركِ فتطيعين وإلا أقسم بالله أرميكِ لكلاب الشارع تنهشك"

وكأنه يختلف عنهم ولا ينهشني كل شيء بقسوة لا ترضي إنسان ومضى الظالم يضربني وأنا لا يشغلني سوى أن يتوقف لأستطيع إطعام ابنتي فموعد رضعتها سيكون بعد قليل،وجاء صراخها كما توقعت فتحاملت على جسدي المكسر وحملتها بين ذراعي أودع أحلامي وكل رجائي السابق وقلبي يمتلأ كرهاً لذلك الزوج الذي لم يرأف بجسمي الضعيف الذي تحتاجه ابنته لإرضاعها ويريده هو لمسراته..فلم يفكر بشيء وهو يفتت عظامي غير إنني أستحق هذه المعاملة التي لا يُعاملها حتى للبهائم لمجرد أنني تجاسرت بالرد!"

توقفت دموعي وأنا أروي متذكرة ماذا فعلت بعدها:

"حينها تحاملت على نفسي وذهبت لأمي رجوتها أن ترحمني وتشفق عليّ وتبقيني بدارنا،سأكون خادمة لها ولأبي ولإخوتي فنارهم هي جنة لما أحياه،ذرفت مئات الدمعات ليحن قلبها لكنها أجابتني بصلابة:

"لا توجد فتاة بالعائلة تطلقت..عودي لزوجكِ يا بنت وانسي هذا الجنون..ثم كل بيت مقفول على ما به وهذا نصيبك ارضِ به ومع الأيام رينا سيهدي زوجك"

مرة أخرى وعود وأمنيات..لن أتحمل..أخبرتها بذلك ولكنها صنعت وجه صلب وطردتني دون رحمة..أمي المرأة التي من المفترض أن تشعر بي ألقتني للضباع تنهشني دون اهتمام!!أعادتني لمنزل زوجي وهي قاضية على كل آمالي..وأنا استمعت لكلماتها وحييت بالمظهر ميتة من الداخل..أتحمل اتهامات وكلمات وإهانات ومزيد من الركلات يتبعها صرخاتي التي لا يسمعها سواي!!

حتى تعبت..أقسم بالله تعبت ولم أعرف كيف أتحمل؟حاولت تناسي إنني بشر

نصير يزدوعادل

وأقنعت نفسي إنني بهيمة ولكنها لم تقتنع..كان الغضب يكبر بداخلي وينهشني دون جدوى وأنا قليلة الحيلة لا أعرف ماذا أفعل..

وجسدي الصغير لا يساعدني لأصبر وأكمل..كل ليلة أنتظره ينام لأبكي وأفكر أأهرب ولكن لأين وكيف؟؟

فأنا من قرية صغيرة أغلبها فلاحون ولم أذهب لغيرها لأعرفه فإلى أين المفر ويراودني بظلمات الليل البهيم أحياناً رغبة بأن أقتل نفسي لأرتاح من ذلك التعذيب ولكنني للأسف لا أقوى..

تصميم يزدوحادل

تصميم نور عادل

أيام جرتها شهور والحال يسوء والأفكار تقتات على عقلي دون رحمة وحياة تكبر حتى أصبحت تجلس ولكن يكبر معها همي وثقل الحياة عليّ ولا أحد يحنو على روحي بتلك الحياة حتى أمي وأبي بل يلومونني ويعايرونني بابنتي كأنها جريمة أن أنجبت فتاة..

حتى جاء ذلك اليوم الذي لم يختلف عن غيره ولكني كنت تعبة حد الموت،تعبت من كل شيء ويومها لم أرتكب خطأ صدقني سيادة القاضي كنت أطعم ابنتي حتى نادتني حماتي لأنجز أمور البيت وكنت مرهقة

وجسدي وقلبي ينن ألماً فأخبرتها إني سأرتاح قليلاً..فقط أستريح لبعض الوقت..أهذه جريمة؟؟

ولكنها كانت بعرفها جريمة نكراء ولأن زوجي لم يكن موجود ليقوم بالواجب أرسلت ابنها الثاني ليقوم بالمهمة ويضربني وأنا عزلاء بشقتي!!

أتصدق هذا أفتح باب شقتي في أمان فيدخل شقيق زوجي الذي لا يكبرني إلا بعامين ليضربني بالركلات هو الآخر وكأنه نسخة من زوجي فبالنهاية تعليم أم واحدة!!

ضُربت حتى لم أعد أقوى على القيام من مكاني،لو أخبرتك عن كمية القهر والظلم التي شعرت بها لن أتمكن من وصفها فلقد شعرت إنني لا أساوي حتى حذاء يخافون على انتعاله فالكل يمسح بي أوساخه دون تفكير بتلك الروح التي يحرقونها..

تحاملت على نفسي لأحمل الهاتف واتصل بأمي لتأخذني بينما أشعر بجسدي يحترق بالألم أخبرتها:

"أمي احضري وخذيني..ضربني شقيق فاضل ولا أقوى على الوقوف حتى"

"انتظري حتى يعود زوجك واشتكِ له"قالت دون لمحة شفقة أو اختلاجة

نصيبة بن عادل

تأثر وكأنني لست بابنتها فصرخت بها "لا أستطيع الانتظار..سيضربني هو الآخر ولم أعد أقوى على التحمل؟"

"أتريدين أن أهد بيتك بيدي وآتي وآخذكِ؟ومن سيقبل بما أفعله،والدكِ عنده أن يقتلك ولا يدعكِ تبقين بالبيت..اعقلي يا ابنتي وحوطي على بيتكِ فلن ينفعك أحد"

صرخت ولم أعد بقادرة على سماع منطقها"أريد الطلاق وسأعمل خادمة بمنزلكما أمي..فقط خلصوني منه ومن قسوة هذا البيت..أقسم فعلت كل شيء لكن لم يعد أمامي خيار آخر..لقد كرهت حياتي وكل شيء بسببهم..قلبي وجسدي لم يعد يحتمل"

هتفت أمي باستنكار:"ما الذي تقولينه يا ياسمين؟هل جننتِ؟آه لو سمعكِ أبوكِ ما أبقى بصدركِ نفساً آخر ولخلص عليكِ بنفسه"

"يا ليته يفعل"قلتها بقلبٍ مثقل بآلامه"ليته يقتلني ويريحني من عذابي..لقد فكرت بفعلها أكثر من مرة ولكني عجزت..يا ليته يسمع صراخي وألمي ويرأف بحالي ويخلصني ويخلصكم من سيرتي"

"أتريدين أن يقال إننا لم نحسن

تربيتك يابنت؟"رفعت صوتها زاجرة ثم مضت تعدد حسنات حياتي التي تراها:

"احمدي الله على حياتك فزوجك رغم سيئاته إلا إنه ينفق عليكِ ولا يحوجك للعمل مثلما يفعل زوج ابنة خالتكِ والمسكينة تتحمل يده الطويلة وقلة حياؤه دون أن نسمع لها صوت"ثم استطردت بقسوة:"ثم إن تطلقتِ..كيف ستحيين وكيف ستنفقين؟زوجك سيتزوج غيركِ لكن أنتِ لن تجدي من يقبل بكِ وبابنتكِ على كتفكِ!ووالدك يجد قوتنا بالعافية فكيف سيرضى بالإنفاق عليكِ وعلى حياة؟ها أخبريني من أين ستأكلين أم ستمضين بالشوارع تشحذين طعامكِ؟ويا ليتكِ ستجدين أحد يعطيكِ إياه فهنا جميعنا على باب الله"

كلماتها سودت الدنيا بوجهي ولكنها لم تكتفِ بل أصرت قائلة:

"اهتمي ببيتك ولا تدعِ خيالكِ يشطح بعيداً..اقبلي بحياتكِ لأجلكِ ياسمين ولأجل ابنتكِ"

شردت عيناي لتلك اللحظة التي أقفلت بها والدتي الهاتف ومازال ذلك الانقباض الذي أعقب كلماتها لم

يفارقني ثم قلت بصوت متهدج:

"بعدما أغلقت لم أعد أرى سوى ذلك السواد الذي روته لي متجسم أمامي..فليس هناك أمل أو حياة..ضاع كل شيء..فسأظل أُضرب ولن أجد يداً ترفع عني معاناتي بل سيستمر الجميع بالمشاهدة بل وبالمساعدة في إهانتي وضربي وكأنني بهيمة بل البهيمة تُعامل برفق أكثر مني!!ولن أجد أب أو أخ يأخذ بحقي..فأنا بلا قيمة لأي أحد حتى أهلي..أهلي من يفترض بهم حمايتي،أُنتزعت من قلوبهم الرحمة وكانوا أول من تخلصوا مني كأنني قمامة..

وكل هذا دون أن يخبرني أحد ما هو ذنبي؟ما خطئي الذي ارتكبته لأعاقب عليه باستمرار دون توقف؟؟أكانت جريمتي أنني وُلدت أنثي لأباع في سوق الزواج ودون ثمن؟!

صوت حياة وانتظارها لطعامها جعلني أرفع جسدي المتهالك لأنظر إليها لأول مرة بجمود غير آبهة بصراخها المتعالي وكل تفكيري منصب حول سؤال واحد..أين الحياة التي وعدت أن أمنحها لها؟؟

لقد وعدت أن أمنحها كل ما تريد لكن

صرخة من القاع 4
بمقدوري أن أمنحها قطعة خبز حتى؟فكيف سيكون بإمكاني أن أحميها من مصير كمصيري؟كيف سأدافع عنها إن مد والدها يده عليها وأنا عاجزة عن حماية نفسي؟أو الأسوأ إن باعها كما بيعت أمها؟
هذه الرواية حصرية لمملكة همسات
ولا نحلل عرضها في اي موقع اخر أو تداولها
بأي وسيلة تواصل اجتماعي .
ومن يعرضها بدون موافقة منا فهذه تعد سرقة.
همسات
تصميم ورود حادل
27
المكتبة نور الحياة

تصميم نيرو عادل

إنها لا تستحق تلك الحياة..إنها صغيرة مليئة بالبراءة والنقاء..ملاك ضعيف ليس له ذنب سوى أن قانون الغاب أصبح هو الأساس ولم يعد بين الناس إنسانيات فلو كان هناك لما أصبحت على هذا الحال!لو كان هناك ذرة رحمة بدنياي لقيتها لما كنت ممددة بلا حول ولا قوة وكل يد تمتد لتنهش بي دون لمحة شفقة..

لا..لم يكن هذا هو الوعد الذي قطعته على نفسي ولم تكن تلك هي الدنيا التي ظننت إنني سأعيشها بقدومها..لا لن أجعلها تحياها لو كان

آخر شيء أفعله فهي لن تتحمل أن تموت مائة مرة باليوم كما أموت أنا..لن تصبر على شعورها بقلة الحيلة لدرجة تبغض حياتها كما أبغض أيامي وليالي..

إنها صغيرة بسيطة ابتسامتها جميلة لا تستأهل أن تختفي تلك البسمة ليحل محلها الألم والوجع وليكتب بقدرها التعاسة تتجرعها أضعافاً مضاعفة كما تجرعتها أمها..

لا..هي لن تتحمل وأنا لن أتحمل أن أكبرها لتذوي وتتمنى الموت لنفسها بكل نفس تأخذه!

لا..لن أكون مثل أمي متخاذلة خاضعة،أنا سأحررها من ذلك السجن الذي لا يليق بالملائكة أمثالها،سأفرد جناحيها وأجعلها تحلق كما تريد بالسماء،سأرحمها من تلك الحياة لأنها تستحق الأفضل فهي ملاكي التي أريد لها أفضل الأشياء..حياة..حياتي..ملاكي الصغير لن تتجرع تعذيبي وتتعامل معه فهي أحق الناس بالشعور بالأمان وأنا مثلها ضعيفة لن أقدر على حمايتها لكن بإمكاني مساعدتها"

رفعت عيناي للقاضي بتضرع أخبره،

"كنت أرأف بحالها صدقني..لا أتذكر

ماذا فعلت بعدها ولم أفق سوى وهي فاقدة الحركة بين ذراعي..لا أعرف كيف فعلتها وكيف طاوعتني يداي ولكن أعرف لما فعلتها..كنت أرحمها من دنيا الكلاب الشاردة التي تنتظر فرصة لنهشها..كنت أفعل ما بمصلحتها وأحررها من عالمنا حتى لا تصل ليوم تكرهني لأنني أحضرتها لعالمنا كما أكره أمي..أليست تلك وظيفة كل أم أن تفعل ما بمصلحة طفلها وإن تفتت قلبها!!"

وضعت رأسي بين يداي ودموعي تنهمر باستمرار ولا أرى أمامي سوى صورة ملاكي وأنا أكمل:

"يقولون قتلتها ولكني حررتها فماذا كانوا سيفعلون لها سوى أذيتها"قست ملامحي وأنا أنظر لوالدة زوجي:

"تلك المرأة التي تذرف الدموع هناك كانت ستقسو عليها لأنها ابنتي والرجل الذي تزوجته كان سيحرقها حية ويزوجها كما فعل أبي وتتكرر المأساة من جديد..أنا رحمتها لكن هم قتلوها وقتلوني..ولم يكتفو بمرة بل مئات المرات..مئات المرات دون لحظة تعذيب من ضميرهم أو دمعة ندم تهبط من أعينهم!!"

تصميم يزدحادل

صرخت:"أنا منعت معاناتها وليتني وجدت من ينهي معاناتي..ليتني وجدت من يحنو عليّ..إن أخبروك إنني قتلتها لا تصدقهم أنا فقط حررت روحها البريئة حتى لا تصبح الدموع طريقها..إن أخبروك إني قاتلة فأجيبهم إنهم القتلى المجرمون..هم من قتلوني دون رحمة وتركوني أنزف وأنزف حتى لم يعد بروحي حياة!

آه حياة..آه يا ابنتي لمَ رحلتِ وتركتني خلفكِ..تعالي وخذيني فلن أحتمل الحياة بعدكِ..كيف سأصحو دون أن أراكِ..دون أن أضمكِ لصدري..كنتِ الحب الوحيد بحياتي والآن لم يعد هناك شيء يبقيني"

رفعت رأسي ونظرة للقاضي لا أراه جيداً من بين دموعي لكن لا يهم فيجب أن يسمع أهم ما بحكايتي حتى يحكم حكمه العادل،

"لا تستمع لأحد يا سيدة القاضي ولا تخفف حكمك عليّ بل اجعلني أذهب سريعاً لملاكي ولكن ليكن حكمك عادلاً ضع هؤلاء معي بذلك القفص واغلظ حكمك عليهم حتى لا تتكرر مأساة حياة مرة أخرى..فصدقني هم القتلي..هم القتلي"

صرخة من السفح الثانية

همس الملائكة

همس الملائكة

تصميم يزيد حادل

32 المكتبة نور الحياة

مخالب الوحش تكشط الأرض الصخرية مصدرة صريرًا مُجفلًا جعلني أحني جزعي وأغطي أذناى تفاديًا للصوت.

أجفلت و نظرت لأعلى لأرى ما الذي قمت بنشب خطافي به..أنف الوحش!

لقد أمسكت بذلك الوحش الهائل من أنفه!

ثبت التنين العملاق بموضعه،إقترب بؤبؤي عينيه الخائفتين الذكيتين من بعضهما للحظة قصيرة عندما أخذتا تتفحصان المعدن اللامع الذي طعن الدرع الحرشفي الرفيع الخاص بأنفه مباشرة.